

الأنبياء الصغار (حبقوق) - جدول حبقوق

| رقم الإصحاح | رقم الإصحاح | رقم الإصحاح | رقم الإصحاح | رقم الإصحاح |
|--------------------|----------------|----------------|----------------|-----------------------|
| <u>مقدمة حبقوق</u> | <u>حبقوق ١</u> | <u>حبقوق ٢</u> | <u>حبقوق ٣</u> | <u>دراسة في حبقوق</u> |

مقدمة حقوق

عودة للجدول

١. معنى اسمه المحتضن أو المعانق.
٢. يتضح من (حب ٣: ١٩) أنه كان من سبط لاوي كأحد المغنين في الهيكل.
٣. ما ورد في (٥: ١، ٦) فهأنذا مقيم الكلدانيين يجعلنا نتصور أن هذه النبوة قد كتبت قبل أن تظهر بابل كأمة لها شأن. وما جعل بابل قوة عظيمة ذات شأن هو إنتصارها على آشور وكان ذلك سنة ٦١٢ ق.م. ثم إنتصارهم على مصر في معركة كركميش سنة ٦٠٥ ق.م. لذلك فهذه النبوة قد كتبت قبل سنة ٦١٢ ق.م.
٤. أيضاً واضح أن الهيكل كان مازال قائماً فهناك فرق للتسييح (حب ٣: ١٩) وقد دمر البابليون الهيكل، ودمروا أورشليم سنة ٥٨٦ ق.م.
٥. الكلدانيون اسم يطلق على بعض الفئات الكهنوتية في بابل كالسحرة والمنجمين. ولكن الأجانب عن بابل أطلقوا اسم الكلدانيين على البابليين عامة. كما يطلق على المصريين الفرعنة، مع أن الفرعون هو لقب ملك مصر.
٦. بدأ النبي السفر بصلاة لحقوق يشتكى فيها من الفساد الذي يراه في شعبه. ويجيبه الله على صراخه بأنه سيؤدبهم بواسطة الكلدانيين. ويعود النبي بعد أن رأى شراسة هؤلاء الكلدانيين يصرخ لله.. لماذا يظلم هؤلاء الأشرار شعبه بينما أن هؤلاء الكلدانيين هم أشر من شعبه. وفي الإصحاح الثاني نجد النبي على مرصده وعلى حصنه منتظراً أن يجيبه الله على شكواه التي اشتكى منها في الإصحاح الأول. ويجيبه هنا الله بأنه يستخدم هؤلاء الكلدانيين كعصا تأديب لشعبه ، ولكن لكبريائهم سينقلبون بعد أن يؤدوا دورهم. وفي الإصحاح الثالث نجد النبي متهلاً مرناً. وفي صلاته يرى عهد الخلاص المستقبل فينتظر البركة. وهو يحث اليهود أن يصلوا بهذه الصلاة، ويكون لهم رجاء في أثناء ضيقهم في سبيهم المنتظر في بابل. فهي ترنيمة لتشجيع وتعزية الشعب.
٧. نجد النبي هنا في تساؤل مستمر وفي صراع مستمر مع الله في الصلاة ولذلك أطلق عليه اسم النبي المتسائل وسماه جيروم المصارع مع الله مثل يعقوب الذي صارع مع الله حتى الفجر. ومن هنا نفهم أن المرصد الذي يقف عليه كان في غرفته أو مخدعه حيث يطرح هناك شكواه لله وينتظر مصارعاً حتى يحصل على إجابة لتساؤلاته. ومن هنا نفهم علاقة اسمه بسفره. فهو محب لله وله تساؤلات عن أحكام الله، فلم يذهب بتساؤلاته بعيداً عن الله، بل إلتجأ لله يتمسك به كأنه يعانقه طالباً منه بدالة الحب أن يجيبه على تساؤلاته، يعانقه ويحتضنه كأنه يتصارع معه ، ويظل معانقا الله وفي لاجأة يصلي منتظرا رد الله عليه ، ينتظر بدون يأس ثقة منه ان لا بد ويجيبه. وهذا معني المرصد (٢ : ١) . وهو يسأل الله عن هذه الأوضاع التي تبدو وكأنها مقلوبة في العالم، فهو يرى البرئ والبار مظلومين. وهناك من

يرى أوضاعاً لا يفهمها عقله البشري فيتذمر على الله، أما أولاد الله الواثقين فيه فهم دائماً في حب يحتضنون الله ويصارعون معه ويسألونه، وهذا معني مصارعة يعقوب المرعوب من عيسو اخوه ، مع الله حتي يحصل علي رد يعطي له اطمئنان . والله دائماً يجيب ويعطي راحة لأولاده فيسلمون أن حكمة الله دائماً أعلى من حكمة البشر . لذلك نرى في هذا السفر أنه حوار حب مشترك بين الله والإنسان . الله يتكلم والإنسان يسمع . والإنسان يتكلم والله بالحب ينصت .

٨ . السؤال الذي يسأله النبي هنا "لماذا يسمح الله بان تظلم بابل القوة المدمرة الشريرة شعبه، هو سؤال كل الأجيال (راجع مز ٧٣ + أر ١٢: ١ + سفر أيوب) وهنا نفهم أن من يحبه الرب يؤدبه. وهذا السؤال تم توجيهه للسيد المسيح، فأجاب بسؤال آخر ولم يرد على السؤال (لو ١٣: ١-٥). والمعنى أننا غير قادرين على استيعاب حكمة الله.

٩ . نجد هنا صفات الخادم الحقيقي:

أ . قلب مفتوح أمام الله، حاملاً همومه وهموم مخدميه داخلاً بها مخدعه طارحاً إياها أمام الله، ثم يخرج وفي قلبه عزاء وثقة.

ب . قلب مفتوح نحو المخدمين . فهو لم يحتمل آلام شعبه بالرغم من أنهم يستحقونها.

ت . قلب مملوء فرحاً وتسييحاً، ورؤية للمستقبل الذي فيه يتمجد الله.

١٠ . نجد في هذا السفر صورة لحياة الإنسان الصالح ممثلاً في شعب الله الذي يعاني من فساد طبيعته الداخلية (فساد الشعب وخطاياهم) ويعاني من الحروب الخارجية (هجوم جيش بابل). ولكنه لا يكف عن العبادة والتسييح (إصحاح ٣).

١١ . يرى معظم الدارسين أن محور السفر هو الآية "البار بإيمانه يحيا" ونجد أن بولس الرسول قد إقتبسها في (رو ١٧: ١ + غل ٣: ١١ + عب ١٠: ٣٨).

١٢ . أشهر أعداء شعب الله كانوا أدوم وأشور وبابل، وقد تتبأ عوبديا ضد أدوم وناحوم ضد آشور وحبقوق ضد بابل.

١٣ . نجد أن دانيال حين وضع في جب الأسود، أن ملاكاً نقل حبقوق إلى بابل مع الطعام الذي كان يعده ليعول دانيال في جب الأسود. وقد يكون حبقوق هذا هو النبي الذي نتحدث عنه (هذه الرواية من الأسفار القانونية الثانية).

تبدأ نبوة حبقوق بكلمة الوحي وهي تعني ثقل . فالله يختار الأنبياء من وسط الخدام الأمناء . ويكون النبي المختار هذا متفاعلاً مع أحداث عصره بكل صدق . فيبدأ الروح القدس ينقل مشكلات هذا الجيل لقلب هذا الخادم فتطحنه وتنقله . فيبدأ هذا الإنسان يطرح شكواه في الصلاة أمام الله فيفتح الله عينيه ليبرى الحقائق . الروح القدس ينقل ثقل المشكلة إلى قلب النبي فتتحول في قلبه إلى صلاة، وفي ذهنه إلى رؤيا فيصير رأيي . ويشعر أنه صار مسئولاً عن جيله فيصلي ويتشفع عنهم . إذا فالروح القدس يفتح البصيرة الروحية فيرى الأمور كما هي في السماء أي

كما تراها السماء. وبعد ذلك يعطيه الروح القدس الحل فيتنبأ كيف ستسير الأمور وبهذا يصير نبي. فهو أصبح رائئ حينما رأى الأمور كما تراها السماء وأصبح نبياً حينما أخبر بالمستقبل.

الآيات (١-٤):- " **الْوَحْيُ الَّذِي رَأَهُ حَبَقُوقُ النَّبِيِّ. حَتَّى مَتَى يَا رَبُّ أَدْعُو وَأَنْتَ لَا تَسْمَعُ؟ أَصْرُخُ إِلَيْكَ مِنَ الظُّلْمِ وَأَنْتَ لَا تَخْلُصُ؟ لِمَ تُرِينِي إِثْمًا، وَتُبْصِرُ جَوْرًا؟ وَقُدَّامِي اغْتِصَابٌ وَظُلْمٌ وَيَحْدُثُ خِصَامٌ وَتَرْفَعُ الْمُخَاصِمَةُ نَفْسَهَا. لِذَلِكَ جَمَدَتِ الشَّرِيعَةُ وَلَا يَخْرُجُ الْحُكْمُ بَتَّةً، لِأَنَّ الشَّرِيرَ يُحِيطُ بِالصَّادِقِ، فَلِذَلِكَ يَخْرُجُ الْحُكْمُ مُعْوجًّا. "**

هنا النبي يتساءل عن الظلم الذي تفشى وسط شعبه إسرائيل. وهو في تساؤله هذا يتعجب لماذا لا يستجيب الله لصلاته ويخلص المظلومين، ولماذا تتجح طريق الأشرار. وفي (٢) نجد هذا تساؤل كل عصر. وربما النبي لم يظلم شخصياً لكنه في رقة مشاعره حسب أن ظلم الآخرين لهو ظلم له شخصياً يؤدي مشاعره. وبمشاعره المجروحة يلجأ لله بصلواته وقلبه. ولاحظ أن في هذه الآيات ، الظلم واقع من شعب الله ضد شعب الله، فالفساد داخلي إذاً. والنبي هنا يصرخ لكي ينزع الله هذا الظلم والفساد. وفي (٣) **لِمَ تُرِينِي إِثْمًا** = فالنفس البارة لا تطيق أن ترى الإثم. **وَتَرْفَعُ الْمُخَاصِمَةُ نَفْسَهَا** = هناك من يثيرون النزاع والخصام وهم بهذا يساعدون الشيطان في إثارة المشاكل. وفي (٤) **لِذَلِكَ جَمَدَتِ الشَّرِيعَةُ** = أي توقفت وجمد عملها، لم يعد أحد يحترمها، لقد زاد تيار الظلم وتعدى كل الحواجز والشرائع وتعطل إجراء العدل. لقد صار الشر طبيعياً، ولم يعد أحد يبالي بتلك الجرائم ويوقع القصاص على المجرمين **لِأَنَّ الشَّرِيرَ يُحِيطُ بِالصَّادِقِ** = صار الشر هو الغالب والصادقين قلة ومحاصرين بالشورور. وهذا دائماً أسلوب إبليس، فالرجل النبيل أو الفكرة النبيلة يحيط بها الشر. هذا عمل الشيطان ليفسد كل شئ صالح. والملخص لقد تفشى الشر داخلياً في شعب الله. وعجيب هو الله في طول أناته فهو لا ينتقم مباشرة بل يعطي فرصاً وفرصاً للتوبة أمام الظالم، أما بالنسبة للمظلوم فالله يستخدم الظلم الواقع عليه لتتقيته من خطاياهم.

الآيات (٥-١١):- " **«أَنْظُرُوا بَيْنَ الْأُمَمِ، وَأَبْصِرُوا وَتَحَيَّرُوا حَيْرَةً. لِأَنِّي عَامِلٌ عَمَلًا فِي أَيَّامِكُمْ لَا تُصَدِّقُونَ بِهِ إِنْ أُخْبِرَ بِهِ. فَهَاتِنَا مُقِيمِ الْكَلْدَانِيِّينَ الْأُمَّةِ الْمَرَّةَ الْقَاحِمَةَ السَّالِكَةَ فِي رِحَابِ الْأَرْضِ لِتَمْلِكَ مَسَاكِينَ لَيْسَتْ لَهَا. هِيَ هَائِلَةٌ وَمَخُوفَةٌ. مِنْ قَبْلِ نَفْسِهَا يَخْرُجُ حُكْمُهَا وَجَلَالُهَا. وَخَيْلُهَا أَسْرَعُ مِنَ النُّمُورِ، وَأَحَدٌ مِنْ ذُنَابِ الْمَسَاءِ. وَفُرْسَانُهَا يَنْتَشِرُونَ، وَفُرْسَانُهَا يَأْتُونَ مِنْ بَعِيدٍ، وَيَطِيرُونَ كَالنَّسْرِ الْمُسْرِعِ إِلَى الْأَكْلِ. يَأْتُونَ كُلُّهُمْ لِلظُّلْمِ. مَنْظَرٌ وَجُوهُهُمْ إِلَى قُدَّامٍ، وَيَجْمَعُونَ سَبِيًّا كَالرَّمْلِ. وَهِيَ تَسْنَخِرُ مِنَ الْمَلُوكِ، وَالرُّؤْسَاءُ ضُحْكَةٌ لَهَا. وَتَضْحَكُ عَلَى كُلِّ حِصْنٍ، وَتَكْوُمُ التُّرَابَ وَتَأْخُذُهُ. ثُمَّ تَتَعَدَّى رُوحَهَا فَتَعْبُرُ وَتَأْتُمُ. هَذِهِ قُوَّتُهَا إِلَهُهَا.»**

في آية (٥) الله ينذر بأنه سوف يودبهم على خطاياهم بعمل يكون مذهلاً حقاً "مخيف هو الوقوع في يد الله" وهنا فهذا الخراب قريب بل هو على الأبواب = **عَامِلٌ عَمَلًا فِي أَيَّامِكُمْ** = فمن الذي يصدق أن الله يترك شعبه في يد الكلدانيين الأشرار، لكن السبب هو أنهم تركوا عهد آبائهم. ولكن تأديب الله حلو، فهو سمح لهم بالسبي حتى يزرع فيهم الحنين للحرية الحقيقية أي الحرية من سلطان إبليس وسلطان الخطية. وجعلهم يشعرون بالغرابة

ليشتاقوا للعبادة في أورشليم وفي هيكلها، أي يشناقوا لله، والله يعطينا كثيراً أن نشعر بالغبرة هنا في حياتنا على الأرض حتى نشتاق لأورشليم السماوية. وفي (٦) الله هو سيد التاريخ، فهو الذي حرك الكلدانيين كعصا تأديب لشعبه. وجاءت مواصفات أمة الكلدانيين هنا لتوافق مواصفات أمة الشياطين التي استعبدت البشر قبل مجيء المسيح المخلص، وما زالت تستعبد كل من يخرج من حماية المسيح وينفصل عنه بقبوله الخطايا والملاذات التي يهيئها إبليس له.

١. **أُمَّةٌ مُرَّةٌ**: الكلدانيون كانوا في منتهى القسوة والمرارة في ظلمهم وتحطيمهم واستعبادهم والشياطين هم أمه وليسوا واحداً. ويسببون المرارة لمن يستعبدونه وغايتهم هدمه تماماً.
٢. **قَاحِمَةٌ**: مسرعة للاقتحام، تنقض على الآخرين لتذلهم وتأسرهم. يتربصون لحظة خاطفة يتعاقل فيها حراس المدينة ليقنتموا. والشياطين تستغل غفلتنا فتهاجمنا عن طريق حواسنا.
٣. **سَالِكَةٌ فِي رِحَابِ الْأَرْضِ**: لقد استولى الكلدانيون على كل الأرض. ولقد دعى إبليس رئيس هذا العالم وفي (أي ٢: ٢) كان يجول في الأرض لماذا؟ يلتمس من بينلعه (١بط ٥: ٨).
٤. **تَمَلِّكَ مَسَاكِينَ لَيْسَتْ لَهَا**: استولى الكلدانيون على الأرض والمسكن، والشيطان سكن قلوب الناس التي هي ليست له بل هي مسكن لله (١كو ٣: ١٦ + يو ١٤: ٢٣).
٥. **هَائِلَةٌ وَمَخُوفَةٌ**: الشيطان هائل ومخوف لمن هو وحده بدون المسيح، لكن من هو في المسيح فهو مربع لإبليس لذلك يقول السيد "إثبتوا فيّ وأنا فيكم".
٦. **مِنْ قَبْلِ نَفْسِهَا يَخْرُجُ حُكْمُهَا وَجَلَالُهَا**: هم أمة مستبدة برأيها، لا تخضع لقانون سوى هواها، يتحكم فيهم شهيتهم للإستيلاء على كل شيء بلا عقل ولا ضمير. لذلك فالحوار مع إبليس ضار وغير مجدي، فحواره مملوء خداع وغير بناء، فعلياً ألا نعطيه أذنانا.
٧. **خَيْلُهَا أَسْرَعُ مِنَ النُّمُورِ**: الخيل أداة هجوم في الحروب، إذاً هم في حرب دائمة (الكلدانيون أو الشياطين) ضد شعب الله، وفي هجومهم سرعة في الإنقضاض للإفتراس، شريعتهم الظلم، وبلا رحمة، مملوئين مكرًا ودهاءً، ولهم طبيعة وحشية، يترقبون أي إهمال أو تراخٍ ليهجموا.
٨. **أَحَدٌ مِنْ نِثَابِ الْمَسَاءِ**: التي قضت نهارها جائعة، وخرجت ليلاً لتخطف بشراة ولنلاحظ أن الليل إشارة للخطية، فالذي يذهب لأماكن الخطية معرض للإفتراس.
٩. **فُرْسَانُهَا يَنْتَشِرُونَ، وَفُرْسَانُهَا يَأْتُونَ مِنْ بَعِيدٍ**: أي يحاربوننا من حيث لا نتوقع، فلنحذر، لقد حارب إبليس السيد المسيح على جناح الهيكل.
١٠. **كَالنَّسْرِ الْمُسْرِعِ إِلَى الْأَكْلِ**: النسر يرى فريسته من بعد وينقض عليها في الوقت المناسب.
١١. **يَأْتُونَ كُلُّهُمْ لِلظُّلْمِ**: شريعة إبليس الظلم، فهو لا يطلب سوى حرماننا من السماء.
١٢. **مَنْظَرٌ وَجُوهِهِمْ إِلَى قُدَّامٍ**: في ترجمات أخرى "للخطف بدلاً من الأمام" أي إتجاه وجوههم واضح، فهم ينظرون دائماً لفريستهم ويتحينون الفرصة للهجوم.
١٣. **يَجْمَعُونَ سَبِيًّا كَالرَّمْلِ**: لقد التقت البشرية كلها تقريباً حول إبليس، وصاروا عبيداً له بمحض إرادتهم.

١٤. **تَسْخَرُ مِنَ الْمَلُوكِ**: هكذا صنع ملوك بابل بملوك يهوذا، ونحن بالمسيح نصير ملوك نملك على حواسنا وإرادتنا وشهواتنا، أما من يخرج عن المسيح فيسخر منه الشيطان.
١٥. **تَضْحَكُ عَلَى كُلِّ حِصْنٍ**: أي كل حصن بشري، أما حصننا المضمون فهو المسيح البرج الحصين.
١٦. **تُكْوِمُ التُّرَابَ وَتَأْخُذُهُ**: لقد أخذت بابل كل كنوز إسرائيل، ولكن كل هذا ما هو إلا تراب. وأيضاً الإنسان المخلوق على صورة الله إنساناً سماوياً، لو إنجذب للأرضيات بخداع إبليس لصار أرضياً فهو من تراب. فلو خسر ما هو سماوي فيه، عاد لطبيعته كتراب (تك ٢: ٧) وفي هذا الوقت يكن للحية سلطان عليه أن تبتلعه (تك ٣: ١٤). أما من ارتفع بقلبه إلى السماء ليمارس الحياة السماوية دون أن تسحبه محبة الأرضيات فلا يقدر العدو أن يقتتصه.
١٧. **تَتَعَدَّى رُوحَهَا فَتَغْبِرُ وَتَأْتُمْ**. **هَذِهِ قُوَّتُهَا إِلَهَهَا**: أي بسبب إنتصاراتهم على الشعوب من حولهم تزداد كبريائهم، وهذا الكبرياء يجعلهم أعداء الله، خصوصاً أنهم نسبوا كل نجاح لهم إلى قوتهم، بل هم ألهوا قوتهم، وبهذا فهم يقربون أنفسهم للهلاك. ولنلاحظ أن هذا خطية، أن ننسب نجاحاتنا لأنفسنا وقدراتنا (يع ١: ١٧ + ١ كو ٤: ٧). ومما سبب إنتفاخ الشياطين أنهم وجدوا أن البشر يخضعون لهم فتعدت روحهم = **تَتَعَدَّى رُوحَهَا فَتَأْتُمْ**. = أي تصوروا أن حجمهم أكبر من الواقع فألهوا أنفسهم إذ شعروا أن الإنسان خاضع لهم وكلما انتفخوا وتكبروا أثموا، أي إزداد إثمهم = **فَتَأْتُمْ**.

الآيات (١٢-١٧): - "أَلَسْتَ أَنْتَ مِنْذُ الْأَزَلِ يَا رَبُّ إِلَهِي قُدُوسِي؟ لَا نَمُوتُ. يَا رَبُّ لِلْحُكْمِ جَعَلْتَهَا، وَيَا صَخْرُ لِلتَّأْدِيبِ أَسَسْتَهَا." ^{١٣} عَيْنَاكَ أَطَهَّرَ مِنْ أَنْ تَنْظُرَا الشَّرَّ، وَلَا تَسْتَطِيعُ النَّظَرَ إِلَى الْجُورِ، فَلِمَ تَنْظُرُ إِلَى النَّاهِبِينَ، وَتَصْمُتُ حِينَ يَبْلَعُ الشَّرِيرُ مَنْ هُوَ أَبْرُّ مِنْهُ؟ ^{١٤} وَتَجْعَلُ النَّاسَ كَسَمَكِ الْبَحْرِ، كَدَبَابَاتٍ لَا سُلْطَانَ لَهَا. ^{١٥} تَطْلُعُ الْكُلَّ بِشِصَّهَا، وَتَصْنَطَادُهُمْ بِشَبَكَيْهَا وَتَجْمَعُهُمْ فِي مَصِيدَتِهَا، فَلِذَلِكَ تَفْرُحُ وَتَبْتَهِجُ. ^{١٦} لِذَلِكَ تَذْبَحُ لِشَبَكَيْهَا، وَتُبَخَّرُ لِمَصِيدَتِهَا، لِأَنَّهُ بِهِمَا سَمِنٌ نَصِيبُهَا، وَطَعَامُهَا مُسَمَّنٌ. ^{١٧} أَفَلَا جِلُّ هَذَا تَفْرَعُ شَبَكَيْهَا وَلَا تَغْفُو عَنْ قَتْلِ الْأَمَمِ دَائِمًا؟"

هو بدأ بالشكوى من الشر الموجود وسط شعبه (الآيات ١-٤) والله أظهر له صفات العصا المؤدبة (الآيات ٥-١١) وما ستلحقه بشعبه من أذى، فعاد للصراخ لله ثانية، فهو لم يحتمل أن يرى ظلم البابليين لشعبه، هو لم يحتمل سماع أنات شعبه، وهذا ما يطلبه الله منا تماماً أن ننن مع المتألمين ونبكي مع الباكين (ع ١٢ + رو ١٥: ١٢). وفي آية (١٢) **أَنْتَ مِنْذُ الْأَزَلِ يَا رَبُّ إِلَهِي قُدُوسِي** = كأنه يريد أن يقول أنت الله القدوس الذي لا تحتمل الشر، فكيف تحتمل ظلم شعبك. ولكن لاحظ قوله "إلهي وقُدوسي" شاعراً أنه في لحظات مرارته لا يجد من يلتصق به سوى إلهه وقُدوسه. **لَا نَمُوتُ** = هو أدرك أن الرب إلهه أزلي أبدي، إذاً هو يعطي من صفاته لشعبه، إذاً هو سيعطي لشعبه الخلود، فحتى لو جاء هؤلاء الكلدانيون فلن يستطيعوا إفناء شعب الله، بل كل ما سيصنعونه هو تأديب الشعب = **يَا صَخْرُ لِلتَّأْدِيبِ أَسَسْتَهَا** = أي هو أسس أمة الكلدانيين للتأديب. ولكنه هو الصخر الأبدي الذي يحمي شعبه. وأيضاً فالله سمح للشيطان حتى الآن أن يلحق بشعبه بعض الأذى ولكن هذا

للتأديب (أي ٧:٢). وفي (١٣) المعنى أن الله لقداسته ولأنه لا يسرّ بالشر فهو لن يترك هؤلاء الناهيين مستمرين في ظلمهم لشعب الله. وهو هنا حين يقارن الكلدانيين بشعبه يجد أن الكلدانيين أشر منهم. وأن اليهود مهما أخطأوا، ومهما كانت خطيتهم فهم أبر من الكلدانيين. ولكن لا مانع أن يستخدم الله من هو أشر منا لتأديبنا. وبدأ النبي يبرز سمات هؤلاء الكلدانيون. فهم يتصورون الشعوب **كسَمَكِ الْبَحْرِ** = بلا مالك فمن حقهم أن يصطادوا منهم ما يخلو لهم. **وَكَدَبَاتٍ لَا سُلْطَانَ لَهَا** = كحشرات على الأرض، يستطيع أي إنسان أن يطأها ويسحقها. وفي (١٥) لاحظ أن لهم وسائل متعددة بها يقتتصون أعدائهم (**شص + شبكة + مصيدة**). هذا هو جيش الكلدانيين. وإبليس له وسائل متعددة فلنحذر. وهم لهم وسائلهم المتعددة التي يستخدمونها للقتل. وهي **تَفْرُخُ وَتَبْتَهَجُ بِضَحَايَاهَا** = وإبليس يفرح بمن يسقطه. وفي (١٦) **تَدْبَحُ لِشَبَكَتِهَا** = الناس عادة تذبح لآلهتها وهم هنا يذبحون لشبكتهم أي جيشهم. والمعنى أنهم تصوروا أن قوتهم سرها جيشهم فافتخروا به وألهوه (حب ١:١١). وهكذا يميل كل إنسان أن يمجّد قدراته البشرية ولا ينسب الفضل لله. وأنظر لما يفرح الكلدانيين أو إبليس. **بِهِمَا سَمِنَ نَصِيبُهَا، وَطَعَامُهَا مُسَمَّنٌ** = في السبعينية "طعامها من الصفة" أي أنهم لا يفرحون إلا بالصيد الثمين مثل الملوك والرؤساء. وفعلا فبابل اخذوا احسن الشباب واستعبدهم. والشياطين تبتهج بسقوط القديسين. وفي (١٧) العدو إبليس كالكلدانيين كلما سمن نصيبه إزدادت شراسته لإصطياد آخرين فيفرغ شبكته حتى تكون هناك فرصة لاصطياد آخرين = **وَلَا تَغْفُو عَنْ قَتْلِ الْأُمَّمِ دَائِمًا**.

بعد أن طرح النبي تساؤلاته وشكواه من ظلم البابليين لشعبه، وقف في مخدعه مصلياً رافعاً قلبه لله "حتى متى تسمح يا رب لهذه الأمة القاحمة أن تفرغ شبكتها لتصطاد آخرين"

آية (١):- **"عَلَى مَرَصَدِي أَقِفْ، وَعَلَى الْحِصْنِ أَنْتَصِبْ، وَأَرَأَيْبُ لَأَرَى مَاذَا يَقُولُ لِي، وَمَاذَا أُجِيبُ عَنْ شَكْوَايَ."**

'عَلَى مَرَصَدِي أَقِفْ، وَعَلَى الْحِصْنِ' = هو يترصد أي إجابة من الله على تساؤلاته. يقف على حصن الذي هو يسوع صخرتنا الذي نحتمي به حتى لا تتحول تساؤلاتنا إلى زعزعة إيمان. فلا مانع أن نتساءل ولكن بروح الصلاة وبنقّة في إلهنا انه لا بد ويستجيب، وليس عن تشكيك أو تذمر. وهو على المرصد أيضاً "فلا أحد يعرف الآب إلا الابن ومن أراد أن يعلن له" أي يسوع هو المرصد الذي يعلن لنا الآب ومحبة الآب. والمرصد هو الروح القدس الذي يعلن لنا الابن (يو ١٦: ١٣-١٥). والروح القدس قد حل فينا ولكن يلزم أن ندخل لمخدعنا يومياً، منعزلين عن ضجيج العالم لنسمع صوته الهامس. والروح القدس يكشف لنا كل شيء ويعلمنا. وتشبه هذه الآية قول ناثان في مزمور ٧٣ "حينما دخلت للمقادس" (١٧: ٧٣). فهو ظل متسائلاً "متممرراً أي متمرداً على أحكام الله حتى دخل للمقادس أي وقف على مرصده وحصنه في مخدعه مصلياً، حينئذ يجيب الله عليه. فنحن لن نحصل على إجابة عن تساؤلاتنا بمخاصماتنا مع الله وأعتراضنا على أحكامه، بل بالصلاة من الأعماق وطلب رحمته **مَاذَا يَقُولُ لِي، وَمَاذَا أُجِيبُ** = فانه يرد على تساؤلات النبي وتساؤلات شعبه المؤمن المصلي، وهم يجاوبون المتشككون حينما يسألونهم. **عَنْ شَكْوَايَ** = النبي اشتكى لله ولكن بروح النقّة وبدالة المحبة، والله يجيبه، وحين يسأل النبي من الشعب، نفس السؤال الذي اشتكى هو منه الله يكون قادراً على الإجابة.

آية (٢) :- **«أَفْجَابَنِي الرَّبُّ وَقَالَ: «اَكْتُبِ الرُّؤْيَا وَانْقُشْهَا عَلَى الْأَلْوَحِ لِكَيْ يَرُكَّضَ قَارِئُهَا،»**

أي اكتبها بحيث تكون واضحة لكل من يقرأها، فيفهمها ويركض في طريق التوبة. فإذا قررنا التوبة فلا بد أن نسرع فالزمن مقصر.

آية (٣):- **"لَأَنَّ الرُّؤْيَا بَعْدُ إِلَى الْمِيعَادِ، وَفِي النَّهْيَةِ تَتَكَلَّمُ وَلَا تَكْذِبُ. إِنْ تَوَانَتْ فَاَنْتَظِرْهَا لِأَنَّهَا سَتَأْتِي إِيَّانَا وَلَا تَتَأَخَّرُ."**

مضمون الرؤيا أن الأبرار سيحيون والأشرار سيهلكون، وهذا سيحدث حتماً حتى وأن تأخر. **لَأَنَّ الرُّؤْيَا بَعْدُ إِلَى الْمِيعَادِ** = أي ستتحقق في الميعاد الذي حدده الله، فهناك ميعاد قد حدده الله لكل حدث.

الآيات (٤-٥):- " «هُودًا مُنْتَفَخَةً غَيْرَ مُسْتَقِيمَةٍ نَفْسُهُ فِيهِ. وَالنَّبَارُ بِإِيمَانِهِ يَحْيَا. وَحَقًّا إِنَّ الْخَمْرَ غَادِرَةٌ. الرَّجُلُ مُتَكَبِّرٌ وَلَا يَهْدَأُ. الَّذِي قَدْ وَسَّعَ نَفْسَهُ كَالهَآوِيَةِ، وَهُوَ كَالْمَوْتِ فَلَا يَشْبَعُ، بَلْ يَجْمَعُ إِلَى نَفْسِهِ كُلَّ الْأُمَمِ، وَيَضُمُّ إِلَى نَفْسِهِ جَمِيعَ الشُّعُوبِ. » "

هُودًا مُنْتَفَخَةً غَيْرَ مُسْتَقِيمَةٍ نَفْسُهُ فِيهِ = لقد تعجرف الكلدانيون بسبب إنتصاراتهم، وظنوا هذا راجع لقوتهم. هم أنتفخوا، وهكذا كل نفس منتفخة لا تتسبب في فضل في الخير الذي تنعم به، وهذه النفس تزداد شهوتها للإمتلاء من العالم، وتسلك لذلك كل مسلك. والله يحقق بهؤلاء غرضه بأن يعطيهم الفرصة ويهيئ لهم الظروف فيؤدبون أولاده، ويعود ليضربهم على كبريائهم. **وَالنَّبَارُ بِإِيمَانِهِ يَحْيَا** = على البار أن يصبر ويحتمل ويظل على رجائه وإيمانه وثقته بمواعيد الله، وعليه أن يضع رجائه في الله فيحيا في راحة بالرغم من آلامه، واثقاً أن ما يسمح به الله فهو دائماً للخير، حتى وأن لم نفهم وهذا هو الإيمان الذي يعطي حياة (رو ٨: ٢٨ + ١ كو ٣: ٢٢ + يو ١٣: ٧) فلانه بار فالله يحبه ويكمله بعصا التأديب (بابل) هنا ، ثم تلقي العصا في النار بينما يحصل هذا البار الذي ادبه الله علي حياة ابدية . وهذه الآية جاءت هنا لتساعد الشعب في سببه بأنهم هم لهم المواعيد بالرغم من سبيهم، وأن سادتهم الحاليين فمصيبرهم الهلاك بالرغم من قوتهم وسلطانهم الحالي. وفي (٥) **الرَّجُلُ مُتَكَبِّرٌ وَلَا يَهْدَأُ** = هو ملك بابل، (أو هو إبليس) فكبريائه يزداد بزيادة من يلتهمهم ويستعبدهم، ولا يهدأ حتى يسقط آخرين. والكبرياء هي الخطية التي سقط بها إبليس، وبها يسقط كثيرون. وهذا الكبرياء يجعل الإنسان يظن أنه لا يشبع إلا من كل ما هو أرضي خلال الظلم والاعتصاب، لكنه بقدر ما يحصل يظل فارغاً وبلا شبع كل أيام حياته، لذلك لا يهدأ كل أيام حياته، أي يحيا بلا سلام، لا يسعده كل ما يحصل عليه. هذا الشرير ينتفخ من كبريائه ومن كل ما عنده من أملاك ويصير كالسكران متصوراً أنه أمتك العالم لكنه كالسكران أيضاً كلما شرب من الخمر إزداد ظمأه إلى المزيد منها = **وَحَقًّا إِنَّ الْخَمْرَ غَادِرَةٌ** لذلك يقول ذهبي الفم "من يرتفع بفكره متشامخاً فوق كل البشر يوجد منحطاً دون الخليقة العاقلة". وإن كان الشرير بالكبرياء الشيطاني يهلك فإن **النَّبَارُ بِإِيمَانِهِ يَحْيَا**. هذه الآية هي قلب نبوة حقوق. والرسول بولس اقتبسها ليشير أن الحياة هي للذي يختفي في بر المسيح وليس للذي يتبرر بأعمال الناموس. وصورة بشعة لطمع الكلدانيين نجدها هنا **وَسَّعَ نَفْسَهُ كَالهَآوِيَةِ، وَهُوَ كَالْمَوْتِ فَلَا يَشْبَعُ** (وهذه منطبقة تماماً على الشيطان) ولكن الشيطان لا يلتهم الا من بخطيته صار تراباً = فهم يهاجمون الأمم ويصطادون الشعوب ويقتلونهم ليشبعوا ولكنهم لا يشبعون. فالطماع كثير التذمر، يصير له بيته وإن كان قصراً، يصير له كسجن. الطماع يصبح كالقبر الذي يتقبل جثث الموتى كل يوم ومع ذلك يطلب المزيد (وكل من يرتمي في أحضان إبليس فهو يرتمي في أحضان الموت، وكل من يرتمي في أحضان الخطية يرتمي في أحضان الموت). ومعنى الآيتين (٤،٥) أن الله يشرح للنبي أن أمة الكلدانيين سيدمرها طمعها وخطاياها وكبريائها. وعلى شعب الله أن يتمسك بإيمانه وبره وثقته في الله مهما فعل الكلدانيين، وبالتأكيد ستكون له حياة بينما يهلك أعداؤه، ويوم هلاك هذا العدو يشمت به الكل.

الآيات (٦-٨):- "فَهَلَّا يَنْطِقُ هَوْلَاءِ كُلُّهُمْ بِهِجْوٍ عَلَيْهِ وَلُغْزٍ شِمَاتَةٍ بِهِ، وَيَقُولُونَ: وَيَلِّ لِلْمُكْتَرِّ مَا لَيْسَ لَهُ! إِلَى مَتَى؟ وَلِلْمُنْقَلِّ نَفْسَهُ رَهُونًا؟^٧ أَلَا يَفْؤُمُ بَغْتَهُ مُقَارِضُوكَ، وَيَسْتَيْقِظُ مَزْعَرَعُوكَ، فَتَكُونُ غَنِيمَةً لَهُمْ؟^٨ لِأَنَّكَ سَلَبْتَ أُمَّمًا كَثِيرَةً، فَبَقِيَّةُ الشُّعُوبِ كُلِّهَا تَسَلِّبُكَ لِدِمَائِ النَّاسِ وَظَلَمِ الْأَرْضِ وَالْمَدِينَةِ وَجَمِيعِ السَّاكِنِينَ فِيهَا."

الويل الأول: هو ضد المتكبر الذي لا يشبع. ونجد هنا نبوة بسقوط الطاغية وسخرية الشعوب التي ظلمها منه، ونطقها **بِهِجْوٍ عَلَيْهِ** أي سخرية منه. **وَلُغْزٍ شِمَاتَةٍ عَلَيْهِ** = لغز PROVERB أي مثل، هم سيقولون أمثال ساخرة عليه. كانت خطيته الكبرياء، إذاً عقوبته ستكون الخزي والعار. **لِلْمُكْتَرِّ مَا لَيْسَ لَهُ** = أي حصل على أملاكه بالظلم. **إلى متى** = لا تكفي وتظل في ظلمك للخير حتى تزيد ممتلكاتك وثرواتك. **لِلْمُنْقَلِّ نَفْسَهُ رَهُونًا** = رهوناً تعني طيناً كثيفاً. والمعنى أن ما جمعه هؤلاء الأشرار من كنوز لا يزيد عن كونه طيناً، وكل ما يجمعه الإنسان من كنوز هذا العالم ما هو إلا تراب يتقل نفسه بمحبة العالم الأرضي وفي (٧) نبوة بأن أعداء بابل سيستيقظون بغته ويثورون ضدها في لحظة لا يتوقعونها وتصير بابل غنيمة لهم. ونحن قد قمنا مع المسيح الذي أتى وباغت الشياطين وأعطانا سلطاناً أن نهاجمهم ونهزمهم بعد أن كنا نياماً أو موتى فأحياناً. **مُقَارِضُوكَ** = أي دائنوك. هنا يعتبر أن كل ما سلبه العدو سابقاً هو مجرد شئ وقتي أو دين، عليه أن يرده لأصحابه. وفي (٨) نتيجة ظلمهم سيظلمون (عو ١٥). ثم تأتي أربعة ويلات أخرى ضد الأشرار.

الآيات (٩-١١):- "«وَيْلٌ لِلْمُكْسِبِ بَيْتَهُ كَسْبًا شَرِيرًا لِيَجْعَلَ عَشَّهُ فِي الْعُلُوِّ لِيَنْجُوَ مِنْ كَفِّ الشَّرِّ! تَامَرَتْ الْخَزْيِ لِبَيْتِكَ. إِبَادَةٌ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ وَأَنْتَ مُخْطِئٌ لِنَفْسِكَ. لِأَنَّ الْحَجَرَ يَصْرُخُ مِنَ الْحَائِطِ فَيَجِيبُهُ الْجَائِزُ مِنَ الْخَشَبِ.»"

الويل الثاني: ضد **الْمُكْسِبِ بَيْتَهُ كَسْبًا شَرِيرًا** = الله ليس ضد أن يكسب الإنسان، لكنه ضد أن يكون المكسب بالظلم أو بالشر. وهذا الإنسان يظلم وينهب متصوراً أنه إنما يجعل **عَشَّهُ فِي الْعُلُوِّ** = أي أنه يتصور أن كنوزه تعطيه نوعاً من الأمان أو الاطمئنان من الأيام الغادرة في المستقبل = **لِيَنْجُوَ مِنْ كَفِّ الشَّرِّ** = وهذا ما صنعه أهل بابل قديماً حينما بنوا برج بابل ليهيروا من أي طوفان قادم. وهكذا كان شعور ملك بابل حين قال "أليست هذه هي بابل التي بنيتها بقوة إقتداري ولجلال مجدي (دا ٤)" ولكن **تَامَرَتْ الْخَزْيِ لِبَيْتِكَ** = ففيما أنت متصور أنك تلحق الأذى بالغير لتؤمن نفسك، إذاً بك تلحق الشر بنفسك. فشرك يرتد عليك. هذا ما حدث لآخاب وإيزابل. وهنا ملك بابل حينما أباد شعوب كثيرة فهو **أَخْطَأُ فِي حَقِّ نَفْسِهِ** وبيته الذي بناه بالظلم شاهد عليه. **لِأَنَّ الْحَجَرَ يَصْرُخُ مِنَ الْحَائِطِ فَيَجِيبُهُ الْجَائِزُ مِنَ الْخَشَبِ.** = الجائز هي عواض الخشب التي تربط المسكن، أي أحجار بيوتكم حجراً حجراً، وخشبة خشبة تنطق بالظلم الذي بنيتموها به.

الآيات (١٢-١٤):- "«وَيْلٌ لِلْبَانِي مَدِينَةً بِالِدَّمَاءِ، وَلِلْمُؤَسَّسِ قَرْيَةً بِالْإِثْمِ!^٣ أَلَيْسَ مِنْ قَبْلِ رَبِّ الْجُنُودِ أَنَّ الشُّعُوبَ يَتَعَبُونَ لِلنَّارِ، وَالْأُمَّمَ لِلْبَاطِلِ يَعْبُونَ؟^٤ لِأَنَّ الْأَرْضَ تَمْتَلِي مِنْ مَعْرِفَةِ مَجْدِ الرَّبِّ كَمَا تَغْطِي الْمِيَاهُ الْبَحْرَ.»"

الويل الثالث: ضد الذي يبني ثروته أو مدينته بسفك الدماء. هنا تحول الظالم إلى وحش مفترس. ولقد بنى نبوخذ نصر بابل بظلم سباياه ودمائهم. وما نتيجة هذا الظلم = **أَلَيْسَ مِنْ قَبْلِ رَبِّ الْجُنُودِ أَنَّ الشُّعُوبَ يَتَعَبُونَ لِلنَّارِ** = لقد أكلت النار بابل وتركتها خراباً تماماً. وهذه هي نهاية الطمع في العالم. ولكن هذه الآية موجهة لكل من وضع أماله في الأرض. **الْأُمَّمُ لِلْبَاطِلِ يَعْيونُ** = فالعالم كله باطل وهو سيزول. وليس معنى هذا أن لا يعمل الإنسان، فالله خلق آدم ليعمل الجنة ويحفظها. وكان مع يوسف فكان رجلاً ناجحاً. ويولس الرسول يبنه التسالونيكين بشدة أن يعملوا ومن لا يعمل لا يأكل (٢تس ٣: ٦-١٢). ولكن المقصود هو عدم الإنغماس في الأراضيات كأننا سنعيش في العالم إلى الأبد، أو أن يكون كل إهتمامنا بالعمل ولا وقت لله، فالله طلب أن نعمل ستة أيام ويوم السبت راحة فيه نعيش لله. وتعنى الآية أيضاً أن لا نحصل على أموالنا بالغش والخداع والظلم. وتعنى أيضاً أن يظل الإنسان في حياته متدمراً غير قانع بما أعطاه الله. عموماً كان خراب بابل لمجد الله، فقد ظهر أن الله لا يقبل الشر. والله أعلن مجده بأحكامه ضد بابل الشريرة. ومن لا يقبل أن يمجده الله بصلاح أفعاله، يظهر الله فيه مجده حينما يؤدبه. وستعرف الأرض كلها أن الله قدوس لا يقبل الشر = **لَأَنَّ الْأَرْضَ تَمْتَلِي مِنْ مَعْرِفَةِ مَجْدِ الرَّبِّ**. وهذا حدث بالكامل في المسيح وإمتداد ملكوته على الأرض.

الآيات (١٥-١٧): - " **«وَيْلٌ لِمَنْ يَسْقِي صَاحِبَهُ سَافِحًا حُمُوكَ وَمُسْكِرًا أَيضًا، لِلنَّظَرِ إِلَى عَوْرَاتِهِمْ. ١٦ أَقْدَ شَبَعَتْ خَزِيًا عَوْضًا عَنِ الْمَجْدِ. فَاشْرَبَ أَنْتَ أَيضًا وَاكْشِفْ غُرَّتَكَ! تَدُورُ إِلَيْكَ كَأْسُ يَمِينِ الرَّبِّ، وَقِيَاءُ الْخَزْيِ عَلَى مَجْدِكَ. ١٧ لَأَنَّ ظَلْمَ لُبْنَانَ يُعْطِيكَ، وَاعْتِصَابَ الْبَهَائِمِ الَّذِي رَوَّعَهَا، لِأَجْلِ دِمَاءِ النَّاسِ وَظَلْمِ الْأَرْضِ وَالْمَدِينَةِ وَجَمِيعِ السَّاكِنِينَ فِيهَا. »**

الويل الرابع: ضد إبليس الذي يغوي الأبرياء بأن يسكروا بملذات هذا العالم فيفقدوا كرامتهم، وتكشف **عَوْرَاتِهِمْ**. **سَافِحًا حُمُوكَ** = في ترجمات أخرى " يقدم له زجاجته". **سافح** = يصب أو يسكب **حمو** = تعنى سم أو غضب. والمعنى من يصب الخمر التي هي كالسم لأنها تجلب الغضب. هكذا نوح ولوط حينما سكروا فقدوا كرامتهم (فنوح تعرى وسخر منه ابنه ولوط زنى مع بنتيه). والمعنى أن إبليس يغرنا بملذات هذا العالم التي تسكر كالخمر، فنفقد كرامتنا ونفقد حرية مجد أولاد الله التي لنا. وهذا ينطبق أيضاً على كل من يُعلم الآخرين الخطية. وهؤلاء سيزداد خزيهم لذلك فخير لك أن تعلق في عنقك حجر رحي من أن تعثر أحداً. **فَاشْرَبَ أَنْتَ أَيضًا** من كأس خمر غضب الله. **وَاكْشِفْ غُرَّتَكَ** = أي خطيتك وفضيحتك. **وما كان لك مجد سيصير قياءً** = فبولس الرسول حسب العالم نفاية، وهذا ما يعتبره إبليس أو أي خاطئ مجده. وتشبيه القئ هنا مناسباً، فمن يشرب ليسكر عادة ما يتقيأ. **لَأَنَّ ظَلْمَ لُبْنَانَ يُعْطِيكَ** = الإنسان هنا مشبه بلبنان. فقد خلقه الله جميلاً كلبنان، وبالخطية أفسد إبليس صورة الإنسان الجميلة هذه، وهكذا أفسد ملك بابل أورشليم الجميلة وظلم شعبها. **اعْتِصَابَ الْبَهَائِمِ** = أي سلب البهائم فملك بابل سلب مواشي الشعب. ولكن الآية تشير لأن إبليس لا يمكنه أن يسلب إلا من يسلك كالبهائم أي يجري وراء شهواته = وهذه تساوي ان إبليس الحية لايلتهم الا كل من صار بخطيته تراباً . وإبليس إغتصب البشر أي سلبهم لنفسه إذ أغواهم بأن يجروا وراء شهواتهم. فقدوا جمالهم. **الَّذِي رَوَّعَهَا** = فمن لم

يسلك وراء شهواته أعد له إبليس تجارب صعبة ليروعه. فالمسيح رفض عروض إبليس، فأعد له الصليب. ومن إنخدع أو خاف من التجارب والاضطهاد وترك الله هلك = **لَأَجْلِ دِمَاءِ النَّاسِ وَظَلَمِ الْأَرْضِ** فإله يقول الويل لإبليس بسبب هلاك نفوس البشر.

الآيات (١٨-٢٠):- ^{١٨} «مَادَا نَفَعَ التَّمَثَالُ الْمُنْحُوتُ حَتَّى نَحْتَهُ صَانِعُهُ؟ أَوِ الْمَسْنُوكُ وَمُعَلَّمُ الْكُذِبِ حَتَّى إِنَّ الصَّانِعَ صَنْعَةً يَتَّكِلُ عَلَيْهَا، فَيَصْنَعُ أَوْثَانًا بَعْثًا؟ ^{١٩} وَيَلُّ لِلْقَائِلِ لِلْعُودِ: اسْتَيْقِظْ! وَلِلْحَجَرِ الْأَصَمِّ: انْتَبِهْ! أَهْوُ يُعَلِّمُ؟ هَا هُوَ مَطْلِي بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَلَا رُوحَ الْبُتَّةِ فِي دَاخِلِهِ! ^{٢٠} أَمَّا الرَّبُّ فَبِي هَيْكَلٍ قُدْسِهِ. فَاسْكُنِي قُدَامَهُ يَا كُلَّ الْأَرْضِ».

الويل الخامس: ضد من عبد الأوثان، فكيف تتفهم أوثانهم في اليوم الأخير. وهكذا الأفكار الفلسفية الملحدة الآن لها صورة الذهب والفضة. وأيضاً التكنولوجيا التي بسببها تصور الإنسان نفسه إلهاً قادراً أن يصنع كل شيء. فعبدوا قدراتهم وأنفسهم. وفي مقابل هذه الآلهة الباطلة الفانية يرى النبي **أَمَّا الرَّبُّ فَبِي هَيْكَلٍ قُدْسِهِ**، هو حق وكل ما دونه باطل، في مجده وفي جبروته وقدرته لا يستطيع أحد، ولا كل الأرض أن تتكلم قدامه فيقول النبي للجميع **اسْكُنِي قُدَامَهُ يَا كُلَّ الْأَرْضِ** = لقد بدأ النبي محتجاً على أحكام الله والآن وصل أنه أمام حكمة الله وقدرته يستد كل فم. فقال ما معناه لنكن مشيئتك، ليتقدس إسمك وهذه هي نهاية كل صلاة صحيحة أن تستسلم النفس لإرادة الله، واثقة أن أحكامه تسمو عن أفكار البشر ولكن كلها للخير (رو ١١: ٣٣-٣٦).

الإصحاح الثالث

عودة للجدول

آية (١):- " **صَلَاةٌ لِحَبْقُوقَ النَّبِيِّ عَلَى الشَّجَوِيَّةِ:** "

'**صَلَاةٌ لِحَبْقُوقَ النَّبِيِّ** = كانت صلاة الأنبياء تعتبر نبوات تتحقق . **عَلَى الشَّجَوِيَّةِ** وهي آلة وترية. وقد تكون مشتقة من كلمة "شجوج" العبرية بمعنى جهالة فتكون هذه الصلاة عن جهالات الشعب وبلحن شجوي أي لحن حزين. وقد لاحظنا أن النبي بدأ صلاته أو بدأ سفره بشكوى ثم وقف على المرصد يترقب رد الله. وإذ انتصب على البرج الإلهي متحصناً تهللت نفسه داخله بالرغم من كل الظروف القاسية المحيطة به. فهو رأى نهاية بابل الدولة التي ظلمت شعبه، بل من خلال هذه الرؤيا كشف الله له خلال الرموز خطته الخلاصية التي تمت بالصليب.

آية (٢):- " **يَا رَبُّ، قَدْ سَمِعْتُ خَبْرَكَ فَجَزَعْتُ. يَا رَبُّ، عَمَلِكَ فِي وَسْطِ السَّنِينَ أَحْيَيْهِ. فِي وَسْطِ السَّنِينَ عَرَّفُ. فِي الْغَضَبِ أَذْكَرُ الرَّحْمَةَ.** "

سَمِعْتُ خَبْرَكَ فَجَزَعْتُ = حين عرف ما سيفعله البابليون جزع. ثم تأتي صلاة النبي وشفاعته عن شعبه. **عَمَلِكَ فِي وَسْطِ السَّنِينَ أَحْيَيْهِ** = هو نظر إلى أعمال الله العظيمة في الماضي، والله قد أراه المستقبل وخطته للخلاص. ولكن الآن وسط هاتين الحقتين، وها نحن مقبلون على التأديب **أحبي يا رب عملك** وأظهر مجدك في وسط سنين الضيق التي ستعمل بنا. **فِي وَسْطِ السَّنِينَ عَرَّفُ** = في وسط سنين الضيق أظهر قوتك ليعرفك شعبك.

آية (٣):- " **اللَّهُ جَاءَ مِنْ تَيْمَانَ، وَالْقُدُّوسُ مِنْ جَبَلِ فَارَانَ. سِلَاهُ. جَلَالُهُ غَطَّى السَّمَاوَاتِ، وَالْأَرْضُ امْتَلَأَتْ مِنْ تَسْبِيحِهِ.** "

ابتداء من هذه الآية نجد رؤيا النبي والتي ظهر فيها استجابة الله لصلاته. وكأننا نرى النبي هنا يتذكر الأمجاد السابقة في سيناء أو أن الله يريه أن هذه الأمجاد سوف تتكرر ثانية وأنه سوف يخلص شعبه (راجع تث ٣٣: ٢-٣ خر ١٩: ٢٠ + ٢٤: ١٧). هذه الآيات تشير لظهور الله في مجده أمام الشعب و "كما كان فهكذا يكون من جبل إلى جبل". وحين يأتي الله **تمتلئ السموات من جلاله** فهو ساكن في السموات، والسموات تشير للنفس البشرية التي إلتصقت بالله فتحولت لسماء. **وَالْأَرْضُ امْتَلَأَتْ مِنْ تَسْبِيحِهِ** = هذا هو الجسد الذي يسبح الله. **تَيْمَانَ** في أدوم و**فَارَانَ** في سيناء وقوله الله **جَاءَ مِنْ تَيْمَانَ** = أي ظهر وتجلي مجده في تيمان. ثم يقول **وَالْقُدُّوسُ مِنْ جَبَلِ فَارَانَ**. وحينما نعود لأصل الآية في كلمات موسى (تث ٣٣: ٢) نجدها معكوسة، فموسى يقول جاء الرب من سيناء (حيث ظهر في مجده) وأشرق لهم من سعير وتلألاً من جبل فاران" فموسى يقصد أن مجد الرب سيظهر أولاً للشعب اليهودي في سيناء ثم يظهر بعد ذلك لسعير (رمز إنتشار معرفة الله في الأمم. أما حبقوق فيبدأ

بسعير رمز لدخول المسيحية للأمم ثم جبل فاران حيث كان الشعب اليهودي تائهاً وذلك رمزاً لإيمان اليهود في أواخر الأيام. **وَالْأَرْضُ أَمْتَلَّتْ مِنْ تَسْبِيحِهِ** = إشارة للكنيسة الممتدة في العالم.

آية (٤):- **"وَكَانَ لَمَعَانٌ كَالنُّورِ. لَهُ مِنْ يَدِهِ شُعَاعٌ، وَهَنَّاكَ اسْتِتَارٌ قُدْرَتِهِ.** "

وَكَانَ لَمَعَانٌ كَالنُّورِ = الله نور، بل موسى حين رأى على قدر ما يحتمل من مجد الله إستتار وجهه، ولمع جلد وجهه. ونور الله يكشف الظلمة، وهكذا شريعة الله التي أخذوها على جبل سيناء، وحين ظهر لهم الله رأوا نوراً (خر ١٧، ٢٤، ١٠). وكان النبي يريد أن يقول "حين سمعت بخبر الكلدانيين تصورت أن أمورنا في أيديهم وهم خارجين عن سلطانك، لكن الآن قد علمت أنك تعلم كل شيء نورك يفضح هؤلاء السالكين في الظلمة. **لَهُ مِنْ يَدِهِ شُعَاعٌ** = هو البرق الذي يصاحب العاصفة، فالله على أعدائه يكون كعاصفة تدمرهم، وبرق يصعقهم. **وَهَنَّاكَ اسْتِتَارٌ قُدْرَتِهِ** = إن الله لا يتعامل مع أعداء شعبه كما نتصور نحن البشر أو نتمنى، فهو لا ينتقم منهم فوراً، بل يعطيهم فرصة [١] لعلهم يتوبون [٢] يتم عمل التأييب فينا.

وحيث أن سيدرك الكل قوة الله التي كانت مستترة إلى حين. لكن هذه الآية تشير لتجسد المسيح الذي هو نور من نور هو شعاع (نور) يد الله، فيد الله إشارة للمسيح (أش ٥١: ٥) يقضيان فالمسيح هو الديان + (أش ٩: ٥١) لكن حين تجسد المسيح إستتر نور مجده لاهوته في جسده. وهو أيضاً كان مستتراً في نبوات العهد القديم. ومجد الله ظهر في المسيح لكن على قدر ما نحتمل.

آية (٥):- **"قُدَّامَهُ ذَهَبَ الْوَبْأُ، وَعِنْدَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتِ الْحُمَى.** "

قُدَّامَهُ ذَهَبَ الْوَبْأُ = أي هو ضرب فرعون بالوبأ. والمسيح بظهوره طرد وباء الشر وهزم وباء الموت (هو ١٣: ١٤ + ١ كو ٥٥، ١٥: ٥٤). **وَعِنْدَ رِجْلَيْهِ** = فالمسيح بموته داس الشيطان والموت، فهو له سلطان. **خَرَجَتِ الْحُمَى** = هرب الموت من قدامه وبالنسبة لضربات فرعون فالحمى قد تشير لجمر نار أي ضربة النار والبرد.

آية (٦):- **"وَقَفَّ وَقَاسَ الْأَرْضَ. نَظَرَ فَرَجَفَ الْأُمَمُ وَدُكَّتِ الْجِبَالُ الدَّهْرِيَّةُ وَخَسَفَتْ آكَامُ الْقَدِيمِ. مَسَالِكُ الْأَزَلِ لَهُ.** "

وَقَفَّ وَقَاسَ الْأَرْضَ = حين قسمها لشعبه على يد يشوع. **نَظَرَ فَرَجَفَتِ الْأُمَمُ** = الكل رجفوا من شعب الله مثل الكنعانيين والموآبيين. **وَدُكَّتِ الْجِبَالُ الدَّهْرِيَّةُ** = الله له القدرة على دك الجبال، وقد تعني الأمم المتكبرة أو ملوك هذه الأمم أو تعني الشياطين فهم أول المتكبرين. والله القادر على دك الجبال قادر على دك خطايانا وعاداتنا الرديئة. والمعنى وراء هذه الآية أن الله أرفع الشياطين ودكهم وقسم الأرض (أي السماء) لشعبه الذي سيرث الله، يرث مع المسيح. **مَسَالِكُ الْأَزَلِ لَهُ** = كل طرق الله متفقة مع مشورته الأزلية، وكما عمل في القديم في جبل سيناء، هكذا سيعمل في تأديب شعبه وإهلاك أعدائهم بعد أن يؤدبوا شعبه.

آية (٧):- **"رَأَيْتُ خِيَامَ كُوشَانَ تَحْتَ بَلِيَّةٍ. رَجَفَتْ شَقَقُ أَرْضِ مِديَانَ.** "

كُوشَانٌ = هذا الاسم لم يرد إلا هنا وقد يكون اسماً قديماً لمديان. والمعنى من الآية أن كل الممالك المجاورة قد إنزعجت (قض: ٣: ٨). هكذا ترتجف الشياطين أمام أولاد الله. كأن النبي رأى عمل الله القادم على الصليب وإنزعاج الشياطين من خلال رعب الموابيين. وقد يكون **كُوشَانٌ** = ما يختص بكوش (قاموس الكتاب). وماذا يختص بكوش إلا اللون الأسود، لون الخطية (أر: ١٣: ٢٣). **رَجَفَتْ شَقَقُ أَرْضِ مَدْيَانَ** = سمح الله لمديان أن تذل شعب الله فترة بسبب خطية الشعب، وعاد الله وأرسل لهم جدعون، وكان جدعون رعباً لأهل مديان، بل حطمهم، وهذا رمز لعمل المسيح الذي حطم إبليس، المملكة التي استعبدت البشر فترة من الزمان.

آية (٨): - "هل على الأنهار حمي يا رب؟ هل على الأنهار غضبك؟ أو على البحر سخطك حتى إنك ركبت خيلك، مركباتك مركبات الخلاص؟"

هنا تساؤل من النبي **هل حمي غضب الرب على الأنهار والبحار** = والأنهار تشير لشعب الله والبحار تشير للشعوب الوثنية. ولقد حمى غضب الله عليهم جميعاً إذ أن الجميع زاغوا وفسدوا وأعوزهم مجد الله (رو: ٣). ولقد كان المتصور أن الله يبئد الجميع ولكن العجب أن **الله ركب مركباته وأتى للخلاص** = وكل ما حدث أن الله استخدم الأمم الوثنية ضد شعبه ليؤدبهم، بل استخدم الأمم الوثنية ضد بعضها البعض ليؤدب الجميع.

الآيات (٩-١٣): - "عُرِّيت قَوْسُكَ تَغْرِيبَةً. سُبَاعِيَّاتٌ سِهَامٌ كَلِمَتِكَ. سِلَاةٌ. شَقَقْتَ الْأَرْضَ أَنْهَارًا. أَبْصَرْتِكَ فَفَرَعَتِ الْجِبَالُ. سَيَّلُ الْمِيَاهِ طَمًا. أَعْطَتِ اللَّجَّةُ صَوْتَهَا. رَفَعَتْ يَدَيْهَا إِلَى الْعَلَاءِ. الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَقَفَا فِي بُرُوجِهِمَا لِنُورِ سِهَامِكَ الطَّائِرَةِ، لِلْمَعَانِ بَرَقَ مَجْدُكَ. ^٢بَغَضِبٍ خَطَرَتْ فِي الْأَرْضِ، بِسَخَطٍ دُسَّتِ الْأَمَمُ. ^٣خَرَجَتْ لِخَلَاصِ شَعْبِكَ، لِخَلَاصِ مَسِيحِكَ. سَخَقَتْ رَأْسَ بَيْتِ الشَّرِّيرِ مُعَرِّيًا الْأَسَاسَ حَتَّى الْعُنُقِ. سِلَاةٌ."

هنا في آية (٩) نرى الرب كجبار **يخرج قوسه** ويظهره ويوجهه **سُبَاعِيَّاتٌ سِهَامٌ كَلِمَتِكَ** ضد أعداء شعبه. فالله أظهر قوته في غزو كنعان بحسب وعده لشعبه في **كلمته** للأبءاء بأنهم يرثون الأرض. **شَقَقْتَ الْأَرْضَ أَنْهَارًا** = حين إنشقت الصخرة وخرج منها أنهار ماء تروى الشعب في البرية **سَيَّلُ الْمِيَاهِ طَمًا** = في ترجمات أخرى توقف فيضان النهر إشارة لشق نهر الأردن وذلك بقوة جبارة أوقفته. **فَأَعْطَتِ اللَّجَّةُ صَوْتَهَا** = كأن المياه زمجرت أمام هذه القوة التي صدتها عن المسير. **رَفَعَتْ يَدَيْهَا إِلَى الْعَلَاءِ** = هذا يشير إلى أنها أي المياه أمام قوة جبارة لا تستطيع أي شئ أمامها. وفي (١١) إشارة لحادثة وقوف الشمس والقمر مع يشوع حتى يكتمل إنتصاره على أعدائه. وذلك حتى يكون هناك نور للسهام الطائرة من شعب الله إلى الأعداء. ولاحظ أن السهام هي سهام الله، وفي هذه المعجزة الجبارة ظهر مجد الله كالبرق اللامع. وفي الآيات (١٢، ١٣). هنا يتضح أن الله هو الذي داس الأمم الكنعانية أمام شعبه، وهو الذي خرج أمام شعبه، لخالص مسحاته أي ملوك شعبه، وملوك يهوذا الأتقياء بالذات. على أن هذه الآيات فيها نبوات واضحة عن الخلاص بالمسيح: - **عُرِّيت قَوْسُكَ** = تشير للتجسد الإلهي الذي به كشف المسيح عن قوته في حربه ضد إبليس. وبالتجسد تمتعنا بكلمة الله كسهم يحطم الشر الذي تملك في داخلنا. ويحل كلمة الله فينا كسهم حقيقي يجرح قلوبنا ويوقظ ضمائرنا لينزع عنا كل فساد خبيث. وعمل كلمة

الله في داخلنا عمل كامل = **سُبَاعِيَّاتُ سِهَامٍ كَلِمَتِكَ** ورقم ٧ يشير للكمال. وكلام الرب نقي كفضة محمأة سبع مرات (مز ١٢: ٦) ونلاحظ أن المسيح على الصليب نطق ٧ كلمات. **شَقَّقْتَ الْأَرْضَ أَنهَارًا** = هذا رمز لفيض الروح القدس (الأنهار) (يو ٣٧: ٣٩-٣٧) الذي تفجر بعد صلب المسيح (الصخرة) وحين امتلأ المؤمنون **رفعوا أيديهم إلى العلاء**. لكي يسبحوا = **فَأَعْطَتِ اللُّجَّةُ صَوْتَهَا**. الأرض التي شقها الله هي أنا وأنت . **وَشَقَّقْتَ** = تذكرنا بان الحيوانات الطاهرة تكون مشقوقة الظلف = وهذا يشير لان الانسان الطاهر هو من قدم جسده ذبيحة حية . والروح القدس يبدأ معنا هذا في المعمودية التي فيها ندفن مع المسيح . ذم يأتي سر الميرون ويسكن فينا الروح القدس. فبعد أن كنا أرضاً بوراً جاء المسيح وأمانا به وارسل لنا الروح القدس فجري من بطننا (أرضنا) أنهار ماء حي. **أَبْصَرْتِكَ فَفَزَعَتِ الْجِبَالُ** = تشير الجبال للملوك الجبابرة الذين فزعوا من شعب الله. وتشير للشياطين المتكبرين، وللخطايا التي كانت تجثم على قلوبنا. هم أبصروا عمل المسيح ففزعوا ، وبهذا استطعنا أن نرفع أيدينا بالتسبيح وبينما المسيح معلق على الصليب أرتجت الأرض وخرج كثيرين من الذين ماتوا. وإظلمت الشمس = **الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَقَفَا**. وفي هذه اللحظات كان المسيح يقبض على الشيطان ليقيده = **نُورِ سِهَامِكَ الطَّائِرَةِ** الموجهة ضد إبليس. **سَيْلُ الْمِيَاهِ طَمًا** = هذه إشارة لتوقف سلطان الموت فبينما كان من يعبر النهر وسط الماء لايد وأن يغرق (قد اكتنفتي مياه إلى النفس) (يون ٣: ٢٠٥). ونلاحظ أن رحلة خروج بني إسرائيل من مصر تشير لرحلة حياتنا على الأرض. فعبور البحر الأحمر يشير للمعمودية، وتوهان الشعب في البرية لمدة ٤٠ سنة يشير لفترة عمر الإنسان على الأرض وجهاده، وفي النهاية فإن عبور الأردن ودخول كنعان يشير للموت ودخول الراحة السماوية. وبعد الصليب أصبحنا نقول أين شوكتك يا موت لأن المسيح بموته داس الموت والأمم الشياطين. وتوقف نهر الأردن يشير لتوقف سلطان الموت. **أَخْرَجْتَ لِخَلَاصِ شَعْبِكَ، لِخَلَاصِ مَسِيحِكَ** = في ترجمات أخرى "خرجت لخالص شعبك مع مسيحك، وبهذا تكون الآية نبوة واضحة عن الخلاص الذي بالمسيح وفيه **سَحَقْتَ رَأْسَ الشَّرِيرِ** = أي الشيطان، وهذا تحقيقاً لقول الله "هو يسحق رأسك" (تك ٣: ١٥). **مُعْرِيًا الْأَسَاسَ حَتَّى الْعُنُقِ**. = عنق البيت هو مكان وصلة الجدران مع السقف. والمعنى أن المسيح كشف بيت إبليس أي كل حيله وضعفه وحقارته وحقده على البشر. **سِلَاةٌ** = وقفة تأمل وسط المزمور.

آية (١٤):- " **ثَقَبْتَ بِسِهَامِهِ رَأْسَ قَبَائِلِهِ. عَصَفُوا لِتَشْتِيَتِي. ابْتِهَاجُهُمْ كَمَا لِأَكْلِ الْمَسْكِينِ فِي الْخُفْيَةِ.** "

تسبحة النبي على هذا الخلاص **ثَقَبْتَ بِسِهَامِهِ رَأْسَ قَبَائِلِهِ** = تشير هذه لما حدث مع المديانيين، فقد أثار الرب ارتباكاً في صفوفهم أمام جدعون "جعل الرب سيف كل واحد بصاحبه" (قض ٧: ٢٢) والمعنى أن الله بعدما كشف إبليس وحيله، فحينما يوجه إبليس سهامه ضد شعب الله ترتد هذه السهام وتحطمه فهو لا سلطان له علينا. ولقد دبر إبليس مؤامرة الصليب ليهلك المسيح، فارتدت هذا العمل ضده، وصار الصليب يحرقه. ولقد سمعنا كثيراً في قصص القديسين أنهم حين يصرخون لله ويرسمون علامة الصليب أن الشيطان يحترق ويتحول إلى دخان. **عَصَفُوا لِتَشْتِيَتِي** = هنا النبي يتكلم باسم شعب الله ويرى الأعداء كالعاصفة يقومون ضده ليشنتوه بعيداً

عن أرضه وهدفه (هذا ما فعله فرعون مثلاً في خروجه وراء الشعب) **ابْتِهَاجُهُمْ كَمَا لِأَكْلِ الْمِسْكِينِ فِي الْخُفْيَةِ =** هم يسرون بالظلم أما الصالحون فيسرون بالرب.

آية (١٥):- **"سَلَكْتَ الْبَحْرَ بِخَيْلِكَ، كَوْمَ الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ."**

إشارة إلى هلاك المصريين في البحر. والمعنى أنه كما خلص الرب شعبه من مصر، هكذا بالتأكيد سيخلصهم من يد بابل ومن كل أعدائهم. وهنا يصور النبي كأن الله في المعركة يقود شعبه (خيله) فهو الذي يركب على الفرس الأبيض، وخرج غالباً ولكي يغلب (رؤ ٦:٢) وهو قاد شعبه للنجاة وسط **كَوْمَ الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ =** أكوام المياه.

آية (١٦):- **"سَمِعْتُ فَارْتَعَدْتُ أَحْشَائِي. مِنَ الصَّوْتِ رَجَفْتُ شَفَتَائِي. دَخَلَ النَّخْرُ فِي عِظَامِي، وَارْتَعَدْتُ فِي مَكَانِي لِاسْتَرْيَاحٍ فِي يَوْمِ الضِّيقِ، عِنْدَ صُعُودِ الشَّعْبِ الَّذِي يَرْحَمُنَا."**

حينما نظر أولاً لضعف الشعب وقوة العدو **إرتعد**، **إرتعد** إذ رأى شعب الكلدانيين أتى ليزحم شعب الله، وهو عرف قوة الكلدانيين وجبروتهم ولكنه لجأ إلى الله فتحول ارتعاده إلى فرح، إذ أعلن له الله ، أن هذا الضيق هدفه التأديب، وأن كل الأمور تعمل معاً للخير لمن يحبون الله. ولنفهم أن الخوف والرعدة يكونان سبباً في النجاة. فنوح حينما خاف من الطوفان صنع فلكاً فنجاً، والذين لم يخافوا بل استهتروا هلكوا. **وابتهج** النبي ظاهر في آية (١٨). **وابليس** قوته مرعبة ولو عرفناها نرتعب، لكن بالمسيح إذ نلجأ إليه نطمئن ونهزمه فنفرح.

آية (١٧):- **"أَفَمَعَ أَنَّهُ لَا يُزْهِرُ التِّينُ، وَلَا يَكُونُ حَمْلٌ فِي الْكُرُومِ. يَكْذِبُ عَمَلُ الرَّيْنُوتَةِ، وَالْحُقُولُ لَا تَصْنَعُ طَعَامًا. يَنْقَطِعُ الْغَنَمُ مِنَ الْحَظِيرَةِ، وَلَا بَقَرٌ فِي الْمَدَاوِدِ،"**

هو رأى هذا العدو يأتي ليخرب الأرض من ثمارها (التين والكروم) بل من بهائمها. والنبي يقول في (١٨) أنه **يبتهج** مع أن العدو أزال كل الخيرات فلماذا **يبتهج**؟ هو فهم أن كل تأديب سيأتي بنتيجة وتوبة للشعب (عب ١٢:١١) وطالما قدم الشعب التوبة فهو واثق أن الثمار ستظهر ثانية لذلك **يبتهج**. لقد **إمتد** بصره لبعيد ليرى الخلاص العتيد، فلم يحزن بسبب الخسائر الحالية، الخيرات العالمية يفرح بها العالميون، أما نحن فنبحث أولاً عن رضا الله، وهذا يأتي بالتوبة، وإذا قدمنا توبة لابد وستأتي بركات الله ثانية بعد أن ضاعت منا بسبب الخطية (وهذا ما حدث للابن الضال).

آية (١٨):- **"فَإِنِّي أَبْتَهَجُ بِالرَّبِّ وَأَفْرَحُ بِإِلَهِ خَلَاصِي."**

بالرغم من الآلام فإن فرحة النبي لأنه رأى الخلاص، وبروح النبوة رأى خلاص المسيح. ولاحظ لقد بدأ سفره بالحزن، لكن من يستطيع أن يصلي في حزنه ويلجأ لله سيحول الله حزنه إلى فرح. (يو ١٦:٢٢).

آية (١٩):- **"الرَّبُّ السَّيِّدُ قُوَّتِي، وَيَجْعَلُ قَدَمَيَّ كَالْأَيَائِلِ، وَيُمَشِّينِي عَلَى مُرْتَفَعَاتِي."**

لرئيس المَغْنَيْنِ عَلَى آتِي دَوَاتِ الأوتار. "

سر الفرح أن إلهه قوته يمشيني في مرتفعاتي = يقودني للسماويات. كالأياتل أي بسرعة.

تأملات:

١. الخاطئ المستمر في خطيته تضيع منه بركاته. وحين يتوب قد تتأخر هذه البركات لبعض الوقت، ولكن في ثقة نستطيع أن نقول أن البركات ستعود ثانية = **فَمَعَ أَنَّهُ لَا يُزْهِرُ التَّيْنُ...^٨ فَإِنِّي أَبْتَهِجُ** لثقتي في رحمة الله وأن البركات ستعود طالما هناك توبة.

٢. عموماً المؤمن يبتهج ويفرح بالمسيح حتى **مَعَ أَنَّهُ لَا يُزْهِرُ التَّيْنُ** = أي أنه لا توجد بركات مادية، لأن المؤمن الحقيقي لا يفرح بالماديات، لأنه يؤمن أنه سيفرح في النهاية في الأبدية، حتى لو هناك ضيقات الآن.

قد تشير هذه الآيات لنهاية الأيام والضيقة العتيد أن يحدث (١٦) **سَمِعْتُ فَازْتَعَدْتُ** (دا ١:١٢ + مت ٢٤:٢١). وعن هذه الأيام يقول السيد المسيح "لكثرة الإثم تبرد محبة الكثيرين" ويقول "حين يأتي ابن الإنسان ألعه يجد الإيمان على الأرض" ويشير لهذا آية (١٧) فالتين إشارة للأمة اليهودية التي لعنها المسيح، أو هي تشير للمحبة التي كادت أن تنعدم في تلك الأيام. والكرمة تشير للكنيسة التي تشتتت لمئات الطوائف الضعيفة وتشير للفرح الروحي الذي كاد أن يختفي. والزيتونة التي تكذب تشير للعذارى الجاهلات اللواتي بلا زيت في أنيتهن. **وَلَا بَقَرٌ فِي المَدَاوِدِ** = أي لا مؤمنين في الكنائس لأنه لا يوجد طعام روحي. ومع هذه الصورة القاتمة فالمؤمن الحقيقي في فرح (١٨).

[عودة للجدول](#)

دراسة في سفر حبقوق

حبقوق = المُحتضن أو المُعانق

الأصاح الأول:

الوحي الذي رآه حبقوق النبي = وحي = ثقل أو حمل ثقيل

ماذا يحمل حبقوق من أثقال؟

هو رأى خطايا الشعب من ظلم وإغتصاب. فالغنى يغتصب الفقير والقوى يغتصب الضعيف وذهب يشتكى الله.

ذهب بهذا الحمل إلى الله ... والله يُحب هذا فهو قال:

"تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتَعَبِينَ وَالثَّقِيلِي الْأَحْمَالِ وَأَنَا أُرِيحُكُمْ" (مت ١١ : ٢٨)

والله رد عليه بسرعة... ولماذا رد الله بسرعة؟

فأحمال حبقوق التي يحملها وتُضايقه هي نفسها التي تُضايق الله. وكان رد الله بأنه سيُرسل بابل لتؤدب شعب اليهود.

وكان رد الله علي حبقوق سريعا لأن هناك اتفاق بين قلب الله وقلب حبقوق .

ماهى صفات بابل كما ذكرها الله؟

| | |
|---|---|
| الكلدانيون (البابليون فى منتهى القسوة) ومسرعين للإقتحام. | أمة مرّة قاحمة ... |
| إستولوا على كل الأرض. | سالكة فى رحاب الأرض... |
| إستولوا على كل بلاد العالم المعروفة. | تملك مساكن ليست لها... |
| أقوى دولة ولم يقف امام قوتهم أحد. | هائلة ومخوفة... |
| الخيل أداة الحرب للهجوم. | خيلها اسرع من النمر... |
| التي قضت نهارها جائعة لذلك تخطف بشراهة. | أحد من ذئب المساء... |
| من حيث لا ينتظر أحد. | فرسانها يأتون من بعيد... |
| النسر يأكل الجيف النتن. | يأتون كالنسر المُسرع إلى الأكل.... |
| لا يوجد حصن يحمى سكانه أمام البابليين لكن ما تجمعهم لا قيمة له بل هو مجرد تراب. | تضحك على كل حصن وتُكْوَمُ التراب... |
| | وهذه هى نفسها مواصفات الشيطان الذى يتركه الله فى العالم..... ليؤدب أولاده . |
| الشيطان قاس ويسبب المرارة لمن يقتحمه. | أمة مرّة قاحمة... |
| كان يجول فى الأرض يلتمس من يبتلعه. | سالكة فى الأرض... |
| الشيطان سكن فى قلوب الناس التى هى أساساً مسكن لله. | تملك مساكن ليست لها... |
| فالشيطان منع الملاك جبرائيل من الذهاب لدانيال. | هائلة ومخوفة... |
| هم فى حالة هجوم دائم على الناس وكلهم خطية. | خيلها أسرع من النمر ... |
| من يذهب لأماكن الخطية معرض للإقتراس. | أحد من ذئب المساء... |
| لقد حارب إبليس المسيح على جناح الهيكل. | فرسانها يأتون من بعيد... |
| حيث توجد الجثة نجد النسور (الجثة = الأموات بالخطية). | يأتون كالنسر المسرع إلى الأكل ... |
| من يحيا فى الخطية فهو تراب، يُكْوَمُه أى يمتلكه إبليس. | تضحك على كل حصن وتُكْوَمُ التراب... |

ولما رأى حبقوق هذا، صرخ لله، هو رأى صورة مما سيفعله البابليون بشعبه وقال:

لِمَ تَنْظُرُ إِلَى النَّاهِبِينَ وَتَصْمَتُ حِينَ يَبْلَعُ الشَّرِيرُ مَنْ هُوَ أَبْرَ مِنْهُ؟

بابل
اليهود

الأصحاح الثاني :

الله لم يرد على حبقوق بسرعة كالمرة الأولى وتباطأ في الرد، فلماذا؟

حبقوق أخطأ في أنه إعترض على حكم الله، **هذا كبرياء** أن ينسب الله أنه أخطأ.

الوضع الان مختلف عن المرة السابقة ، فهذه المرة كان حبقوق في تصادم مع الله ، لا يتقبل احكامه.

والله لم يرد ليترك حبقوق حتى يتواضع وينسحق وتتخضع كبرياؤه، وهذا ما عمله الله مع إيليا حين هرب من إيزابيل. فالله

تركه حتى ذهب للجبل ثم كلمه هناك وسأله : ما لك ههنا يا إيليا؟

هذا سؤال عتاب من الله. أبعد ما عملته معك. وبأوامرك وقف المطر، وبأوامرك نزل المطر... ألخ تهرب خائفاً من

إيزابيل... ولم يفهم إيليا غرض الله من السؤال، وأجاب: غرت غيرة للرب لأن بنى إسرائيل قد تركوا عهدك

فبقيت أنا وحدي، وفي هذا كبرياء... فكيف يسمع صوت الله الهادئ الوديع؟:

فإذا الرب عابر وريح عظيمة وشديدة قد شقت الجبال وكسرت الصخور أمام الرب ولم يكن الله في الريح.

وبعد الريح زلزلة، ولم يكن الرب في الزلزلة، وبعد الزلزلة نار ولم يكن الله في النار، وبعد النار صوت منخفض خفيف.

فلما سمع إيليا لفّ وجهه بردائه وخرج ووقف في باب المغارة وإذا بصوت إليه يقول... ما لك ههنا يا إيليا.

لاحظ أن الريح، والزلزلة، والنار كانت لتحطيم كبرياء إيليا، ولكن كل هذا كان لاعداد ايليا ليستطيع ان يميز صوت الله .

وهذا نفس ما عمله الله حين كلم الشعب وهم في سيناء (خر ٢٤ : ١٧ + عب ١٢ : ١٨ - ٢٤) . ولاحظ أن إيليا

النبى من خبراته السابقة مع الله يعرف طريقة الله فى الحديث معه، فصوت الله لا يسمع الا في الهدوء والسلام الداخلي .

فثمر البر يزرع في السلام (يع ٤ : ١٨) ولذلك ولان الله كان يريد ان يكلم ايليا فكان الله يعد قلبه ليرسم . وإيليا الان

في حالة ثورة علي تهديد ايزابيل له . لذلك لم يفهم السؤال للمرة الثانية وأنه عتاب من الله على خوفه وهروبه، وتكلم الله

فى أشياء كثيرة ثم قال لينهى كبرياء إيليا: وقد أبقيت فى إسرائيل سبعة آلاف كل الركب التى لم تجث للبعل. فقول الله

هذا لايليا والاحداث التي حدثت كانت لاعداد قلب ايليا ليرسم صوت الله الهادئ .

ولكن يُحسب لحبقوق أنه تمسك بالله فى حُبْ : **على مرصدي أقف وعلى الحصن أنتصب وأراقب لأرى ماذا يقول لى**

وماذا أجيب عن شكواى.

إذا هناك شروط لإستجابة الله :

١. **الإنسحاق**: ولذلك لم يجاوب الله حبقوق مباشرة.

٢. **إنتظار الرد**: فهناك صلوات خاطئة، إذ تلقى كلمتين أمام الله ثم ننصرف دون أن ننتظر الرد = **على مرصدي أقف.**

٣. **تمسكه بالله وإجتماعه بالله**: وعلى الحصن أنتصب، ولا حظ إسم الرب برج حصين يركض إليه الصديق ويتمتع، إذاً هو يتحصن بالله ولم يترك الله وتشبث به وانتظر رده لكي يفهم :

وهذا معنى إسم حبقوق = معانق لله

فهو إعترض على أحكام الله، ولكنه في حُب لم ينفصل عن الله، وهنا جاء الرد: بابل المتكبرة ستتهى دورها الذى حددته لها فى تأديب شعبى ، ثم سنُذَل. هى بمثابة خزانة يستعملها الأب فى تأديب ابنه، ثم يرميها بعد أن يكبر ابنه وينضج، وبعد أن أدت دورها. بل كشف له الله خطته الخلاصية... فصار نبياً تنبأ عن المسيح.

الأصاح الثالث:

هو تسبحة لله حين فهم أحكام الله.

عملك فى وسط السنين أحيه = كما كان وهكذا يكون من جيل إلى جيل وإلى دهر الداهرين. هو تذكر أعمال الله مع شعبه ويقول أعدها يارب وخلص شعبك. ثم تمتد الصلاة ويتنبأ عن عمل المسيح الخلاصى:-

١. **التجسد**: كان لمعان كالنور. **له من يده شعاع وهناك إستتار قدرته.**

المسيح نور من نور ناسوته أخفى مجد لاهوته

٢. **جاء ليهزم الموت**: **فُدَّامه ذهب الوبأ.** بل أيضاً الخطية.

٣. **أعطانا السماء ميراثاً**: **وقف وقاس الأرض.** كما فعل يشوع ليورث الشعب أرض الميعاد

٤. **دك الشيطان**: **رجف الأمم ودكت الجبال الدهرية.**

ثم يتساءل النبي: **هل على الأنهار** (شعب الله من اليهود "فالروح القدس كان يعمل معهم") **حمى يارب غضبك أو على البحر** (الأمم الوثنية) **سخطك.** والعجيب أنه لا يغضب بل يأتى لخالص الجميع يهوداً وأمم: **حتى أنك ركبت خيلك مركباتك مركبات الخالص.**

٥. **والمعنى المسيح أتى لخالص الجميع**

٦. **كشف المسيح كل حيل إبليس وسحقه**: **سحقت رأس بيت الشرير معرياً الأساس حتى العنق** = المسيح كشف حقايرة إبليس وضعفه.

٧. كل مؤامرات إبليس ضد المسيح وضد شعب المسيح تتحول لطعن إبليس، وكله للخير = **ثقبت بسهامه رأس قبائله**

فالشيطان دبّر الصليب (سهامه) فثقب الصليب رأس الشيطان، وبهذا وضحت قوة عمل الصليب.

ولاحظ أن التسبحة بدأت بإرتعاد حبقوق من أحكام الله، ولكن الله بعد صلاة حبقوق أظهر له أن كل أحكامه هى للخلاص، وأن كل تأديب لا بد أن تأتى من ورائه ثمار، قد لا تظهر الثمار مباشرة... ولكن من المؤكد انها ستظهر، فمع أنه لا يُزهر التين ولا يكون حمل فى الكروم، يكذب عمل الزيتون والحقول لا تصنع طعاماً، ينقطع الغنم من

الحظيرة ولا بقر في المداود، إذاً هو لا يرى ثمار ولا غنم لكنه واثق في حكمة اعمال الله وأن الثمار ستظهر بعد ذلك، لذلك تحوّل حزنه إلى فرح... **فقال إنى أبتهج بالرب وافرح بإله خلاصى**. ثم ينهى تسبحته بهذا: **الرب السيد قوتى ويجعل قدمى كالأيائل ويمشيني على مرتفعاتى**، وهذا هو عمل الله وحكمته فى كل ما يصنع، أنه يقودنا للسماويات، وهذا هو ما يُفَرِّح.

والعكس فمن يرفض ويترك الله ولا يتشبث بالله ويتمسك فيه بقوة، ينزل لأسفل ولا يزيد عن كونه تراب يكومه إبليس، **تكوم التراب** هم كنز لإبليس بل يصيرون طيناً كثيفاً = **المتقل نفسه رهوناً** = بقدر ما يزداد عدد من يسقطهم إبليس بخداعاته يسقط هو وهم لأعماق الجحيم كئقل يسقط لأسفل. ومن يؤمن بالله ويتشبث به قال عنه الله الآية التى إقتبسها بولس الرسول ثلاث مرّات **والبار بايمانه يحيا** يحيا فى السماويات وفى فرح.